كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Quotation and Inclusion in Models of Asceticism's of the First Abbasid Era Poets: A study of Abdulla bin Mubarak , Abu Nawas , and Mahmud Al – Warraq

Dr. Mariam Mohammed Jasim Al – Majma'y
Ismail Filiah Hassan

Tikrit University
College of Education and Humanities Sciences

hmwdyght@gmail.com
07701372088

Keywords:
Introduction
Citation and embedding
Include meaning
Contract

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 July. 2018
Accepted 4 Aug 2019
Available online 20 Oct 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

A B S T R A C T

For their intense connection with ascetical objects and their affection with them , either lingual affection or by direct textual quotation or indirect indication, the quotation and inclusion represented a clear phenomenon in the ascetical poetry for what they carry of moral significance in affecting the hearts of recipient, and draw their attention to the texts which concludes this, adorable great art.

This study tries to disclose the significance and meanings that denotes in their poetic texts and declare the esthetic and creative effect in it in order to affect the recipient, and that all will be through the introduction and the matters that formalizes the research and conclusion .

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.8.2019.04

الاقتباس والتضمين في زهديات شعراء العصر العباسي الأول ، عبد الله بن مبارك ، وأبي نواس ، ومحمود الوراق انموذجاً

أ. د. مريم محمد جاسم المجمعي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية
م. إسماعيل فليح حسن/ مديرية تربية صلاح الدين / قسم تربية الطوز

الخلاصة:

يُعد الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف إحد الصور البلاغية التي لجأ إليها الشعراء في أعمالهم الأدبية ، ذلك أنَّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما النبع العذب الذي يردَهُ الأدباء والشعراء يستقون منه ما يقوّم أدبهم ويُزين عملهم ، لشدة ارتباطهما بموضوعات زهدهم وتأثرهم بها إما تأثراً لغوياً أو بالاقتباس النصي المباشر أو الإشاري غير المباشر أو اقتباس المعاني والألفاظ القرآنية منه ، وقد مثل الاقتباس والتضمين ظاهرة واضحة في شعر الزهد لما يحملانه من دلالات معنوية في

التأثير على قلوب المتلقين ، ولفت أنظارهم إلى النصوص التي تشتمل على هذا الفن البديعي الرائع ، آثرنا أن ندرس هذين الفنين ضمن بحثنا الموسوم (**الاقتباس والتضمين في زهديات شعراء العصر العباسي الأول ، عبد الله بن المبارك ، وأبي نواس ، ومحمود الوراق انموذجاً**) للكشف عن الدلالات والمعاني التي تدل عليها في نصوصهم الشعرية وبيان الأثر الجمالي والإبداعي فيها قصد التأثير في المتلقي ، وذلك كله سيكون من خلال المقدمة ، والمبحثين المكونين للبحث والخاتمة .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد ...

يعد الاقتباس والتضمين من الفنون البلاغية التي دأب الشعراء العرب على توظيفها في أشعارهم ، لما يحملانه من دلالات معنوية وفنية تؤثر في عقول المتلقين ونفوسهم ، ولم نجد شاعراً أو كاتباً أو أديباً إلا وقد تأثر ببلاغة القرآن الكريم وفصاحته وبيان أسلوبه ، فضلاً عن التضمين الذي يلجأ إليه الشاعر ليقوي قصيدته بالثراء اللغوي الممنوح لتكون له حرية الانتقال إلى عوالم شتى من الألفاظ والتراكيب لتنسجم مع رؤيته للموضوع ويشد انتباه المتلقي إليه .

وعليه فقد آثرنا دراسة هذين الفنين البلاغيين في بحثنا الموسوم (**الاقتباس والتضمين في زهديات شعراء العصر العباسي الأول ، عبد الله بن المبارك ، أبي نواس ، محمود الوراق انموذجاً**) وكان السبب لاختيارنا هذا الموضوع هو خصب المادة الشعرية في زهديات هؤلاء الشعراء وتنوعها ، وإسهامها في الكشف عن المعاني والدلالات التي تحدثها في بنية هذه النصوص فضلاً عن الأثر الفني والجمالي والإبداعي المتحقق من توظيفها قصد التأثير في المتلقي.

وقد تناول البحث دراسة هذا الموضوع في مبحثين اثنين اشتمل المبحث الأول الحديث عن الاقتباس وتنوع أساليبه في أشعارهم في مطلبين تضمن المطلب الأول الاقتباس من القرآن الكريم ليشمل الاقتباسات النصية المباشرة لفظاً ومعنى والاقتباسات الإشارية أو غير المباشرة والاقتباسات المحورة للألفاظ والدلالات القرآنية وبما لا يقلل من قدسية النص القرآني المضاف ، أما المطلب الثاني فتضمن الاقتباس من الحديث النبوي الشريف الذي لا تقل أهميته عن القرآن الكريم ، أما المبحث الثاني فتضمن الحديث فيه عن التضمين في مطلبين تناول الأول منه تضمين المعنى لأشعار من سبقوهم وعاصروهم من الشعراء ، أما المبحث الثاني فتضمن نوعاً من أنواع التضمين وهو ما يسمى بالعقد ويشمل الأقوال والأمثال ، ثم كانت خاتمة البحث التي أوجزت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وألحقتها بقائمة الهوامش والإحالات وثبت بالمصادر والمراجع والرسائل والأطاريح التي اعتمدت عليها خلال البحث .

الاقتباس والتضمين :-

يُعد الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أحدى الصور البلاغية التي لجأ إليها الشعراء في أعمالهم الأدبية ؛ ذلك أنَّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما النبع العذب الذي يردَهُ الأدباء والشعراء يأخذون منه ما يقوِّم أدبهم ويُزين عملهم، ولم نجد شاعراً أو كاتباً أو أديباً إلاّ وقد تأثر ببلاغة القرآن الكريم وفصاحته وبلاغته وسحر أسلوبه ، ولا نكاد نجد شاعر زهد إلاّ وجد في أبياته أو قصائده تأثراً بهذا الكتاب العظيم أو بأحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لشدة ارتباطهما بموضوعات زهدهم أما تأثراً لغوياً أو بالاقتباس النصي المباشر أو الإشاري غير المباشر أو اقتباس بعض المعاني والألفاظ القرآنية منه كون القرآن الكريم يمثل منهجاً متكاملاً ((للحياة الإنسانية ، والنظام الدقيق للبشر ، يحقق لهم السعادة في الدنيا ، ويبلغهم الجنة في الآخرة ، وهذه هي الغاية التي أنزل القرآن من أجلها ، وإليها يهدف ويقصد)) [1] ، وقد مثل الاقتباس والتضمين ظاهرة واضحة في شعر الزهد لما يحملانه من دلالات معنوية في التأثير على قلوب المتلقين ، ولفت أنظارهم إلى النصوص التي تشتمل على هذا الفن البديعي الرائع .

وقد دأب معظم علماء البديع على الجمع بين هذين المصطلحين في التقسيمات البلاغية ولم يفرقوا بينهما ، إلا أن منهم من ميّز بين المصطلحين وحاول الفصل بينهما ، ورأى أنه لابد من التفريق بين المصطلحين دفعاً للالتباس بينهما[2] ، وعليه فإننا سندرس المصطلحين بشكل مستقل لكل منهما أعماماً للفائدة وزيادة في التوضيح وكما يأتي :-

أولاً :- الاقتباس :-

فالاقتباس هو : ((أن يُضمّن الكلامُ شيئاً من القرآن أو الحديث ، لا على أنّه منه)) [3]، دون أنْ يعزو المقتبس الكلام إلى قائله[4] ، أو هو ((أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام ، تزييناً لنظامه ، وتضخيماً لشأنه)) [5] ، ووصِفَ بأنه ضرب من الصناعة البلاغية البديعية التي يعنى بها الشاعر أو الناشر على حد سواء[6] ، وقد اعتادت الكتب البلاغية دراسته ضمن فنون علم البديع ، إلا إننا آثرنا تناوله مع الظواهر التركيبية للنص الشعري ، لكونه مؤثراً في النص الذي يكون فيه، مما يجعله ظاهرة تركيبية يتبين بها أثر النص المقتبس في اختيار التراكيب الملائمة له ، ويمكن تقسيم الاقتباس بحسب مصدره إلى :-

1- الاقتباس من القرآن الكريم :-

فقد حرص شعراءُنا على توظيف آيات القرآن على هيئة من الاقتباسات النصية المباشرة لفظاً ومعنى والاقتباسات غير المباشرة والمحورة من خلال إثراء أشعارهم الزهدية بدلالة الآية الكريمة أو الإشارة القرآنية لتندمج هذه الدلالة في نسيج النص وتكون جزءاً مكملاً لبنيته الداخلية فضلاً عن المعاني والدلالات التي أراد الشاعر توصيلها لمتلقيه عبر هذه الآلية الاقتباسية ، ومحاولة شعرائنا بالاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يعني محاولة التقرب من تلك الذروة العالية والمعين العذب الذي لا

ينضب ، ليوشحوا أشعارهم ويزينوها بمعاني القرآن الكريم وسحر الآيات ووحي الأحاديث الشريفة وكي يمنحوا أشعارهم الزهدية بُعداً يترسخ في ذهن المتلقي ونفسه. ولعل من أبرز الاقتباسات النصّية ما نرصده في قصائدهم الزهدية قول عبد الله بن المبارك وهو يصف نعيم أهل الجنة وما سيلاقوه من عيش رغيد على فرش ووسائد مريحة أعدت لهم وإنَّ مراتب الناس يوم القيامة تكون بحسب أعمالهم في الدنيا فرب فقير لا يملك إلا ثياباً ممزقة رفع الله مكانته في الآخرة ، وجعل منزله مليئاً بالفرش والوسائد ، وهذا ما قصده عبد الله بن المبارك في قوله :[7]

ألا رُبّ ذي طمرينِ في منزل غداً ... زرابيُّـــهُ مبثُوثَـــةٌ ونمارِقُـــه

قـد أطـردت أنـوارُهُ حـولَ قصـرِهِ ... وأشـرقَ والتفَّت عليـه حدائِقُـه

الملاحظ على الأبيات أعلاه أنَّ الشاعرَ اقتبس نصاً قرآنياً بعينه ووظفه في عجز البيت الأول مستمداً ذلك من قوله تعالى : ﴿ الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل ﴾[8] ، غير أنَّه أضاف (الهاء) في كلمة (زرابيه) لإفادة التخصيص وليؤكد من خلالها على أنَّها أعدت له مسبقاً فضلاً عن (الهاء) في كلمة (نمارقه) التي زادت هذا التأكيد، وقد أخر الشاعر لفظة (نمارقه) على خلاف ترتيب الآية الكريمة لضرورة استقامة الوزن العروضي للبيت الشعري فزاد من جماليته ووقعه في نفس المتلقي الذي سيستشعر من خلال قرائته للأبيات بنعيم الجنة وما أعده الله سبحانه وتعالى للسعداء من أهلها من وسائد قد صفّ بعضها إلى جانب بعض ليستندوا إليها ، وفيها الزرابي* أو هي الطنافس الفاخرة التي لها حملُ رقيق[9]، مبثوثة أي ((مفرقة في المجلس)) [10] ، ههنا وههنا لمن أراد الجلوس عليها[11] ، في أنحاء الجنة جزاءً وإكراماً من عند الله عز وجل لساكني الجنة .

ومثلهُ قول عبد الله بن المبارك أيضاً وهو يسأل مستفهماً عمّا آل بحال فرعون وهامان ونمرود فيقول : [12]

أيـــنَ فرعـــونُ وهامـــانُ م ونمـــــــرُودُ النُّســـــورِ

أو مـــا تحـــذر مِـــنْ يـــومٍ م عبـــــوس قمطريـــــــر

إقمطـــرَّ الشـــرُ فيـــه بعـــــذاب الزمهريـــــــر

فالشاعرُ هنا استدعى نص الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ﴾ [13] ، غير أنَّه حذف ألف الإطلاق في الكلمات (يوم ، عبوس ، قمطرير) لضرورة استقامة البيت عروضياً ، وقد أفاد الشاعر من ذكر أداة الاستفهام في بداية البيت ليؤكد من خلالها على حتمية الموت والفناء لبني البشر جميعاً مهما علا مقامهم وكبُر مستدلاً بذلك بشخصية فرعون وهامان ونمرود الذين كانوا مثالاً للتكبر والطغيان ثم حذر من ذلك اليوم العبوس القمطرير إذ ((يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران)) [14] ، وهو يوم ضيق طويل[15] ، ويصفه الشاعر بأنه يوم يطول الشر فيه بعذاب الزمهرير أي البرد المؤلم[16] ، والملاحظ على الأبيات أن الشاعر حشد كل هذه المعاني لينبه

ويحذر المتلقي من عذاب يوم القيامة وما أعده الله للمتكبرين والمتجبرين منهم ، فجاءت صياغة الآية في الشعر مطابقة لمستوى بنيتها التركيبية ، فضلاً عن موافقة الاستعمال الدلالي للبيت مع النص القرآني ، وهنا نلاحظ الكيفية التي وظف فيها الشاعر للنص القرآني إذ عمد إلى دلالة الآية القرآنية لفظاً ومعنى ، وشحن بها نصه لأنه وجد فيها ما يُعينهُ على تجسيد المضمون فجاء استعماله لها منسجماً تمام الانسجام مع الحال المراد .

ومنه أيضاً قول أبي نواس وهو يصف الموت بالضيف الذي يجب علينا الاستعداد لاستقباله قبل النزول بأفضل العدد من الأعمال الصالحة فقال : [17]

المـوتُ ضـيفٌ فاسـتعدَّ لَـهُ قَبـلَ النـزول بأفضـلِ العُـددِ

وأعمَـلْ لـدارٍ أنـتَ نازلُهـا دارِ المُقامــةِ آخِـرَ الأبــد

الملاحظ على النص أعلاه أنَّ الشاعر بعد ما أمر ونصح بالاستعداد لاستقبال الموت بأفضل العُدد ، أمر ثانية بالعمل للدار التي سينزل ويحل فيها وهي دار مقامه أخر الأبد ، فاقتبس الشاعر نصاً لفظة(دار المقامة) من قوله تعالى : ﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ ﴾ [18] ، ليؤكد من خلالها أنَّ دار المرء هي دار الآخرة التي تطيب فيها الحياة والمقام وليست دار الدنيا الزائلة ، وقد أكد هذا المعنى في موضع آخر وهو يتأفف منها ويصفها بأنَّها ليست بدار وليست بدار راحة وإنَّما الراحة والطمأنينة والاستقرار في دار القرار فقال في ذلك : [19]

أفٍّ للدُّنيا فليستْ لـي بدارِ إنَّمـا الراحـةُ فـي دارِ القرارِ

والملاحظ على البيت أعلاه أنَّ الشاعر قد اقتبس نصاً لفظة (دار القرار) من قوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ ﴾ [20] ، ليؤكد أيضاً من خلال هذه اللفظة ويسوقنا إلى معنى الآية الكريمة التي تذم الدنيا وزخرفها ومتاعها القليل المنقطع والتماس الراحة في دار القرار التي هي محل الإقامة ومنزل السكون والاستقرار ، وقد لجأ الشاعر إلى أسلوب القصر بـ (إنَّما) لبيان ذلك المعنى إذ قصر صفة الراحة على الموصوف دار القرار فأفاد معنى القصر بـ (إنَّما) الإثبات والنفي في آن واحد وبذلك زاد من جمالية البيت الشعري وطاقته الإيحائية والتعبيرية للوصول إلى قلب المتلقي ونفسه بأقل ما يمكن من العبارات والألفاظ بهدف توسيع المعنى واستكمال أبعاد الصورة التي أراد الشاعر إيصالها للمتلقي وترسيخها في ذهنه.

ب- الاقتباسات القرآنية غير المباشرة أو الإشارية :-

فقد عمد شعراءُنا فضلاً عن الاقتباسات النصية المباشرة اللجوء إلى الاقتباسات غير المباشرة أو الإشارية ويعني ((ما أشار إليه الشاعر في الآيات من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها أو هو ما كان الشاعر يشير فيه إلى آية من الآيات القرآنية)) [21] ، وفي هذا النوع من الاقتباس ((يعمد الشاعر إلى

الاختصار والتكثيف اقتصاراً منه على الدلالات الإيحائية والإشارات الرمزية)) [22] ، محدثاً بذلك امتزاجاً بين البنية القرآنية المعجزة والشعر ، ومنتجاً بذلك بنية جديدة ((وهي إشارة إيجابية من خلال فتح آفاق جديدة ومعالم واسعة للنص يفيد منها المتلقي)) [23] .

كقول عبد الله بن المبارك وهو يشير إلى قصص الغابرين : [24]

أرى رجـالاً بـدون الـدّين قـد قنعُوا ... ولا أراهـم رضُـوا فـي العـيش بالـدُّونِ

× × × × ... × × × ×

ذر التـزُّينَ فـي دُنيـاك بالـدين ... واعمـل ليـوم تُجـازى بـالموازينِ

× × × × ... × × × ×

في سورةِ الكهفِ لو فكرتَ موعظةٌ ... تَنهاكَ عن خُدعٍ بين الأساطينِ

وفي الطواسينِ أخرى إن عَمِلتَ بها ... نِلتَ الرشـاد بآيـاتِ الطواسـينِ

أمـا التـي ذُكرت فـي الكهفِ ناهيـةً ... عـن الرّيـا ثُـم أمـوالِ المسـاكينِ

وآيـةُ القَصـصِ الأخـرى فزاجـرةٌ ... عـن التكبُّـرِ أمثـالِ الفـراعينِ

فقد اتخذ الشاعر في هذه الأبيات ، من المادة القرآنية معيناً سلكت مبدأ الإشارة إلى قصص الغابرين ، إذ حشّد هذا النص باقتباسات إشارية عديدة ، ففي عجز البيت الثاني إشارة واضحة إلى المعنى الذي تكرر في القرآن الكريم في الجزاء يوم القيامة بالميزان قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ [25] ، وكذلك قوله جلّ شأنه : ﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [26] ، وفي البيت الثالث إشارة إلى ما تضمنته سورة الكهف من المواعظ خاصة قوله تعالى: ﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور ﴾ [27] ، أمّا البيت الرابع (وفي الطواسين ...) فيه إشارة إلى السور التي تستهل بالحروف المقطعة (طس ، طسم) وهي : النمل والشعراء والقصص ، والعمل بأيها يُبلغ الرشاد والسداد ، لذلك نجد الشاعر قد عمد إلى تكرار لفظة (الطواسين) ليؤكد نيل الرشاد والسداد إنْ عمل المرء بهذه الآيات الكريمات ، وأشار الشاعر في البيت الخامس إلى ما ورد في سورة الكهف من النهي عن الرياء وذلك في قوله عز وجل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ ﴾ [28] ، وأمّا النهي عن أموال المساكين ((فلعل المراد ما ورد في قصة موسى مع العبد الصالح ، والسفينة التي كان يملكها المساكين ، فخرقها العبد الصالح لتسلم من الملك الغاصب)) [29] ، وذلك في قول عز وجل : ﴿ الأعراف

الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون ﴾ [30] ، وقد جاء البيت السادس في إشارة إلى ما ورد في سورة القصص من نهي قارون عن التكبر والعقاب المناسب الذي أنزله الله عز وجل به وحسن ختام القصة بقوله تعالى : ﴿ الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة التكاثر الهمزة الفيل قريش الماعون الكوثر الكافرون النصر المسد الإخلاص الفلق الناس ﴾ [31] .

وقد أفاد الشاعر في صياغة حكمته من النصوص القرآنية الكريمة ، لما تتسم به هذه النصوص من حقائق لا تمتد إليها يدُ الشك على النحو الذي يقنع المتلقي من جهة ويُسهم في زيادة تلقيه من جهة أخرى ، فضلاً عن إسناد الكلام في البيت الأول إلى ضمير المتكلم (أرى) بصيغتها النحوية الدالة على اليقين لإشعار المتلقي بالجو الحكمي الذي ستنهل منه الأبيات .

ومثله أيضاً قول عبد الله بن المبارك وهو يصف مشهد يوم القيامة وساعة الحساب حيث يشهد الجلد والأبصار والسمع وتطير الصحف وتفصح الضمائر عن مكنوناتها فقال في هذا المعنى : [32]

وكيفَ قرّتْ لأهلِ العلمِ أعيُنهم ... أو استلذُّوا لَذيذَ النومِ أو هجعُوا

× × × ×

والنارُ ضاحيةٌ لابُدَّ موردُهُم ... وليسَ يدرُونَ من يَنجُو ومن يَقَعُ

× × × ×

والأدميُ بهذا الكسبِ مُرتَهَنٌ ... لَهُ رقيبٌ على الأسرارِ يطّلِعُ

حتى يُوافيه يومَ الجمعِ مُنفَرداً ... وخَصمهُ الجلدُ والإبصارُ والسمَعُ

× × × ×

وطارت الصُّحفُ في الأيدي مُنشَّرةً ... فيها السَّرائِرُ والأخبارُ تُطَّلَعُ

لقد حشّد الشاعر هذا النص باقتباسات إشارية عديدة ، فصدر البيت الثاني فيه اقتباس من الآية القرآنية : ﴿ النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم ﴾ [33] ، وصدر البيت الثالث فيه معنى من قوله تعالى : ﴿ الأنفال التوبة يونس هود يوسف ﴾ [34]، وصدر البيت الرابع مقتبس من قوله تعالى: ﴿ الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق ﴾ [35] ، وعجزه مأخوذ من معنى قوله تعالى : ﴿ النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر ﴾ [36] ، أمّا البيت الأخير فاقتبس معناه من قوله تعالى : ﴿ الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر ﴾ [37] .

فقد أشار الشاعر إلى جملة من الاقتباسات الإشارية غير المباشرة وهو يصف هول مشاهد يوم القيامة ليؤكد للإنسان بحتمية الأمر الذي لابد منه ويحثه الالتزام بالأعمال الصالحة التي تكون سنده

وذخره في ذلك اليوم العصيب الذي يتخلى عنه كل قريب وبعيد وحبيب حتى جوارحه التي ستشهد عليه بما قدّم وأخر في حياته ، لذلك كان هذا النص بمثابة التبليغ المباشر للإنسان حتى يتعظ ويرجع إلى الله تعالى بكليته ويتوب إليه .

منه أيضاً قول أبي نواس وهو يصور لنا حقيقة الموت بنظر شاعر مسرف نادم فخرجت مقطوعاته تصرخ بالندم والخوف لتقرر هذه الحقيقة وتصورها لنا وتكررها مراراً (الموت) الذي لا مفر منه كما أنَّ هذا المصير قريب فقال : [38]

المـــوتُ مِنّـــا قريـــب	ولـــيسَ عَنّـــا بنـــازِحْ
فـــي كـــل يَـــومٍ نَعِـــيٌّ	تصـــيحُ مِنْـــهُ الصـــوائحْ
× × × ×	× × × ×
فاعمـــلْ ليـــومِ عبـــوسٍ	مِـــنْ شـــدةِ الهَـــولِ كـــالحْ
ولا تغُرنَّـــــك دُنيـــــا	نَعيمُهـــا عَنْـــكَ بـــارحْ

لقد قرر الشاعر من خلال النص أعلاه بحتمية هذا المصير القريب ، والذي لم يبعده عنا أي قدر ، إنه قدر بحد ذاته ، يحكي هذا المصير تلك النفوس التي يتخطفها الموت في كل يوم ، وتضج آذاننا نوائح من فقدهم ، فحري بالإنسان أن يعمل ليوم مفرط في عبوسه وهذا المعنى استقاه الشاعر من قوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [39] ، فضلاً عن أنَّ الشاعر اقتبس معنى البيت الأخير من قوله تعالى : ﴿ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [40] ، ليحذر المتلقي من عدم الاغترار بدنيا متروك ومفارقُ نعيمها وليؤكد أن الفائز في هذه الدنيا هو من أدرك هذه الحقيقة قبل فوات الأوان وأعدّ العدة لاستقبال ربه بالأعمال الصالحة ، فضلاً عن أنَّه أراد أن يذكرنا ونفسه دائماً بتلك الحقيقة التي يتجاهلها الإنسان ويسعى جهده في هذه الدنيا الفانية .

ومن الاقتباس الإشاري ما نلمحه عند الشاعر محمود الوراق في قوله : [41]

رأيتُ صلاحَ المرءِ يُصلِحُ أهلَهُ	ويُعدهُم داءُ الفسادِ إذا فَسدْ
يُعظَّم في الدُّنيا بفضلِ صلاحِهِ	ويُحفظُ بعد الموتِ في الأهلِ والولَدْ

فقد جاء النص الشعري موافقاً لمعنى الآية الكريمة : ﴿ ٱلۡخَلِيلِ ٱلۡجَبَّارَةَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [42] ، إذ أشار الشاعر مقتبساً من معنى الآية الكريمة ليؤكد للمتلقي أن صلاح الإنسان صلاح لأهله وسعادة لهم في الحياة وبعد الممات وبالعكس ، كما أنه يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ الله تعالى ذريته وأهل بيته من الضياع بسبب صلاحه كما حفظ الغلامين ومالهما – حتى بلغا واستخرجا كنزهما– بصلاح والدهما والشاعر من خلال تأكيده لهذه المعاني أراد أن يغرس في نفس المتلقي حقيقة مفادها أن الإنسان إذا أراد طيب الحياة لذريته فليسعَ لصلاح نفسه فصلاحهم من صلاحه ، عندها سيتولى الله عز وجل رعايتهم

حتى وإن لم يكن معهم وصلاح الإنسان رزق لأولاده وأهل بيته ، والملاحظ على الأبيات أن الشاعر قد استعمل الفعل (رأيت) الدال على اليقين في بداية كلامه لإشعار المتلقي بالجو الحكمي الذي ينهل منه معنى البيتين .

ج- الاقتباسات القرآنية المحورة :-

وقد لجأ الشعراء إلى نوع آخر من الاقتباسات ، وهي الاقتباسات المحورة ويعني أن يقوم الشاعر بـ ((استدعاء البنية القرآنية وإضافتها في خطابه الشعري وجعلها ممتزجة معه عن طريق التحويرية للنص القرآني لفظاً ودلالة ، حذفاً وتوليداً ، تكثيفاً وتوسيعاً)) [43]، إذ إنَّ التقابل الذي يقوم به الشاعر في استدعائه لبنية النص القرآني وإضافته وامتزاجه مع خطابه الشعري عن طريق التحوير في الألفاظ والدلالات لا يقلل من قدسية النص القرآني المضاف ، ذلك أنَّ الشاعر استعان بهذه الألفاظ والدلالات القرآنية لتوصيل فكرته وما يريده للمتلقي عبر هذا المعنى الصافي الذي لا ينضب ، فضلاً عن سعي الشاعر لاستكمال أبعاد الصورة أو الفكرة الموشحة بسحر الآيات والألفاظ والمعاني القرآنية لزيادة التأثير في نفس المتلقي .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فـ ((إنَّ شاعر الزهد لا يعتمد اللفظة القرآنية بهدف الصنعة والتجميل ، وإنَّما بسبب من تتدافع العاطفة الدينية في نفسه ، بل إنَّ العاطفة الدينية والإيمان بقضاء الله وقدره والرضا بما قسمه لعباده كانت أشد فعلاً في نفس الشاعر وأكثر تأثيراً في إثارة شاعريته)) [44] ، من ذلك قول عبد الله بن المبارك وهو يستفهم عن الشهود ومن سيشهد له في مشهد يوم القيامة وساعة الحساب والأنباء واقعة ولا يدري الإنسان بما يقع وما سيحل بحاله في هذا اليوم العصيب أيكون من أهل الجنة حيث الفوز والفلاح أم في الجحيم حيث النار وشقاوتها وعذابها فقال واصفاً ذلك اليوم : [45]

كَيفَ شُهودُكَ والأنباءُ واقعةٌ ... عَمَّا قَليلٍ ولا تَدرِي بما يَقَعُ
أفي الجنانِ وفوزٍ لا انقطاعَ لَهُ ... أم الجحيمِ فما تُبقي ولا تَدعُ
تهوي بهلكاتِها طَوراً وترفعُهُم ... إذا رَجوا مَخرجَاً من غمّها وقعُوا
طالَ البُكاءُ فَلمْ يَنفعْ تضرُّعُهم ... هَيهاتَ لا رِقَّةٌ تُغني ولا جزعُ

لقد أجرى الشاعر بعض التغيير في نهاية عجز البيت الثاني ، فحور في النص القرآني المقتبس من قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ [46]، فحذف لفظة (لا) ولفظة (تذر) وأبدلهما بلفظتي (فما) و(تدعُ) أي أبدل تركيب ((لا تُبقي ولا تذر)) وهو وصف لنار سقر* بـ (فما تُبقي ولا تدع) .

أمّا دلالة التركيب فتكاد تقترب من روح النص القرآني أو هي صورة لنفس الألفاظ لكن بصياغة أخرى جاءت لتعبر عن معنى واضح هو وصف نار يوم القيامة، فضلاً عن دلالة التركيب في البيت

الثالث الذي أشار إلى معنى قوله تعالى:﴿ ﴾ ، وجاء معنى صدر البيت الأخير مقتبساً من معنى قوله تعالى :﴿ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ ﴾ [47] ، ومعنى عجز البيت الأخير جاء مقتبساً من قوله تعالى : ﴿ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ ﴾[48]، وقد أجاد الشاعر في تحشيد هذه الاقتباسات محورة كانت أم بالإشارة في رفد الصورة الشعرية التي أراد إيصالها للمتلقي في وصف حقيقة ذلك اليوم العظيم عن طريق هذه الألفاظ التي ساهمت في إغناء وإثراء النص الشعري الذي سعى فيه الشاعر لإيصال رسالته للمتلقي بشكل مباشر منبهاً ومحذراً ومذكراً من هول ذلك اليوم العصيب.

ومنه أيضاً قول أبي نواس وهو ينعت دار البلى فقال : [49]

إنّ للمـــــوتِ أخـــــذةً تَســبِقُ اللَمْــحَ بالبصــرْ
فكـــأنّي بِكُـــمْ غَـــداً فــي ثِيــابٍ مِــن المــدَرْ
قــد نُقلــتُمْ مــن القصــور م إلـــى ظُلمـــةِ الحُفـــرْ
حيــث لا تُضــرَبُ القبــابُ م علـــــيكم ولا الحُجـــــرْ

لقد أجرى الشاعر التغيير على المستوى التركيبي فحور في النص القرآني الذي استوحى معناه من قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[50]، فحذف (الكاف) من كلمة (اللمح) وجعلها مجردة منه ، وأضاف (الـ) التعريف إليها ، ليبين من خلال هذا التحوير ويؤكد سرعة قبض الروح من قبل الملك الموكل بذلك التي تسبق سرعة اللمح بالبصر ، والملاحظ على النص إن المعنى الذي أفادته لفظة (كلمح بالبصر) التي جاءت في الآية الكريمة ولفظة (اللمح بالبصر) التي ضمنها الشاعر في شعره قد أديتا المعنى نفسه وهو بيان سرعة الأمر في كلا النصين ، إلا أن سياق النص القرآني جاء ليؤكد سرعة تنفيذ الأمر من قبل الله سبحانه وتعالى فإذا أراد شيئاً قال له كن فيكون كما أراد (كلمح بالبصر) من غير ممانعة ولا صعوبة ، في حين جاء سياق النص الشعري ليبين الشاعر من خلاله سرعة قبض الروح التي تسبق اللمح بالبصر .

والملاحظ أنَّ عدم التزام الشاعر بنقل الآية كاملة وإقحامها في نصه الشعري يعد سبباً في لجوئه إلى الاقتباس المحور ؛ وذلك لكي يوصل المعنى عن طريق توجيه ما يقتبسه وتوظيفه في سياق المعنى الذي يريد أن يعبر عنه ، ولعل السبب الأهم من ذلك في عملية التحوير يعود إلى المستوى الإيقاعي للنص الشعري وما يفرضه من التزامات إيقاعية قد لا تنسجم مع سياق الآية الكريمة أو الحديث الشريف مما يضطر الشاعر إلى آلية التحوير الاقتباسي تماشياً مع تلك الالتزامات[51] .

2- الاقتباس من الأحاديث النبوية الشريفة :-

لقد نوّع شعراءُنا من موارد اقتباساتهم ، فإلى جانب الاقتباسات من آي القرآن الكريم ، أخذوا ينهلون من الأحاديث النبوية الشريفة رغبة منهم في إيصال نتاجهم الشعري للمتلقي معبقاً بنفح الحديث

النبوي الشريف ، وهذا يدل على مدى تأثرهم وإيمانهم بما يأخذونه من نصوص أو معانٍ نبوية شريفة ، فيسعون لتوظيفها في نصوصهم الشعرية ، ليزيدوا من رونق أبياتهم ويرفدوها بما يحلي ألفاظهم الزهدية وهذا ما أكسبها تدفقاً في المعاني ، واستكمالاً للوحدة البنائية المتمثلة بأسلوب الاقتباس[52] ، ففي قول عبد الله بن المبارك من رسالة يوجهها من ثغور الروم إلى صاحبه الفضيل بن عياض في مكة يُذكِّره بفضيلة الجهاد في سبيل الله ويختمها بذكر جزاء الشهيد عند الله تعالى مضمناً معنى حديثٍ نبوي شريف ومعنى قرآنياً كريماً ، نقتطع منها الأبيات التي تخص موضع الشاهد خشية الإطالة إذ يقول فيها : [53]

ولقد أتانا مِنْ مَقَال نبيّنا ... قَولٌ صحيحٌ صادقٌ لا يَكْذبُ
لا يستوي غُبارُ خَيل الله في ... أنف امريء ودُخانُ نارٍ تَلتَهبُ
هذا كتابُ اللهِ ينطِقُ بيننا : ... (ليسَ الشهيدُ بميتٍ) لا يَكْذبُ

الملاحظ على الأبيات أعلاه أنَّ الشاعر اقتبس معنى البيت الثاني من قوله (صلى الله عليه وسلم) : **((لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مُنْخُرَيْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ))** [54] ، ليبين فضل الجهاد في سبيل الله وهو يتطيب بغبار الحرب وسنابك الخيل وهي تصول وتجول كراً وفراً، إذ لا يستوي طيب غبارها وريح دخان نار تلتهب في أنفه فشتان بين هذا وذاك ، ولعل حرص الشاعر على بيان فضيلة الجهاد قاده لبيان الغاية الأسمى من الجهاد وهي الشهادة في سبيل الله عز وجل ، وأنَّ الشهيد حي لم يمت عند الله ، فبين هذا المعنى من خلال الإحالة إلى الآية القرآنية الكريمة من قوله تعالى :﴿ الأَنفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم الْحِجْر النَّحْل الإِسْرَاء الْكَهْف مَرْيَم طه الأَنبِيَاء ﴾ [55].

لقد استطاع الشاعر من إيصال رسالته التي حث فيها على الجهاد للمتلقي وشوّقه لنيل الشهادة وبيّن عظيم منزلة الشهيد عند الله تعالى من خلال الدليل الشرعي الذي تمثل بالمزاوجة بين الاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو من سمات ثقافة الشاعر الإسلامية الذي يسعى دائماً في تطويع النص لينسجم مع دلالة الغرض الذي يكتب فيه .

ومنه أيضاً قول أبي نواس : [56]

أيُّها الغافلُ المقيمُ على السَّهوِ ... م ... ولا عُذرَ في المقامِ لساهِ
لا بأعمالِنا نَطيقُ خلاصاً ... يَومَ تَبْدو السِّماتُ فوقَ الجباهِ
غير إنِّي على الإساءةِ والتفريطِ ... م ... راجٍ لحُسنِ عفوِ الإلهِ

الملاحظ على الأبيات أنَّ الشاعر أنّب نفسه ووصف نفسه بالغافل لعلمه بتقصيره في حق الله وحق نفسه وقد لجأ الشاعر إلى اقتباس معنى حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وضمنه في البيت الثاني وهو قوله عليه الصلاة والسلام **((مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلٍ . قُلْنَا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ))** [57] ، ليؤكد للمتلقي بأنَّ أعمال البر والصلاح مهما كثرت وتعددت مواردها فلن تغني شيئاً عن العبد يوم القيامة إنْ لم تنله رحمة الله وفضله فتكون سبباً في نجاته

ودخوله الجنة فجاءت دلالة البيت مطابقة لمعنى الحديث الشريف في الحث على الأعمال الصالحة وطلب رحمة الله وعفوه ومغفرته لضمان دخول الجنة .

ومنه أيضاً قول محمود الوراق : [58]

لَقدْ رأيتُ الصَّغيرَ مِنْ عمل الخير م ثواباً عجبتُ من كِبَرِهْ

إذ اقتبس الشاعر معنى البيت من حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**)) [59] ، ليحث على تعجيل فعل الخير وعدم الاستهانة بأي عمل مهما ضؤُل ، وقد أفاد الشاعر من دلالة الشطر الأول من الحديث ووظف معناه بما يخدم المعنى الذي أراد توصيله للمتلقي وهو عدم الاستهانة بصغير الأعمال ؛ لأنَّ المكافئ لها هو الله عز وجل وهو القادر على مكافئة الأعمال بأضعاف ما يتصوره الإنسان ويتخيله، فضلاً عن استعماله الفعل (رأى) الدال على اليقين ليؤكد من خلاله هذه الرؤية التي ضمنها معنى البيت ، ومثلهُ أيضاً قوله في الدعوة إلى التعفف وعدم سؤال الناس والرضا والقناعة بما قسم الله جلّ شأنه للإنسان فيقول : [60]

مَنْ كانَ ذَا مالٍ كثيرٍ ولَمْ يَقْنعْ فذاكَ الموسر المُعْسِرُ

وكُلٌّ من كانَ قنوعاً وإن كانُ مُقِلاً فهو المكثرُ

الفقرُ في النَّفس وفيها الغِنَى وفي غنى النَّفس الغنى الأكبرُ

وهذا المعنى يتفق مع ما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ((**لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ**)) [61] ، وقد جاء اقتباس الشاعر لمعنى الحديث الشريف مطابقاً للدلالة المعنوية التي جاءت بها الأبيات إذ جعله نصب عينيه ليبين للمتلقي بأن كثرة المال لا تعني الغنى إن لم تكن هناك قناعة كما أن الغنى والفقر ليس بكثرة العرض وقلته وإنّما بغنى النفس وقناعتها بما رزقها الله سبحانه وتعالى من عظيم نعمه.

ثانياً :- التضمين :-

إلى جانب ما اقتبسه شعراءُنا من آي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نراهم قد ضمنوا أشعارهم الزهدية بعض الألفاظ والمعاني من أشعار غيرهم من الشعراء ، فخرج شعرهم في حُلة براقة وجديدة تنسجم مع هذا الغرض الذي يروم الشاعر معالجته أو محاكاته .

فالتضمين هو ((أن يُضمَّن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء)) [62] ، أو هو ((استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياها في أثناء أبيات قصيدتك))[63]، وهو يشابه الاقتباس من حيث الشكل وهو إحدى صوره لكنه يختلف عنه من حيث المضمون فالاقتباس يختص بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، أما التضمين فيختص بالشعر عموماً ، ولعل الغاية من إدراج كلام الغير في التضمين في أثناء الكلام هو لقصد تأكيد المعنى أو لترتيب النظم[64] ، وقدرة الشاعر الفنية تظهر عندما يستطيع أن يوظف ما يستلهمه من النصوص

الأخرى توظيفاً فنياً ، وذلك بأن يجعل النص المستعار جزءاً من لبنات نصه مندمجاً معه ورافداً له ، ليعبر من خلاله عن تجربته الذاتية والشعورية ومعاناته الخاصة التي يريد إيصالها لمتلقيه عن طريق هذا التوظيف ، ولعل جميل ما رصدناه من أنواع التضمين في زهديات شعرائنا ما يلي :-

1- تضمين المعنى :-

ولعل أجود التضمين كما يقول ابن رشيق هو : ((أن يصرف الشاعر المُضمِّن وجه البيت المُضَّمن عن معنى قائله إلى معناه)) [65] ، من ذلك قول أبي نواس وهو يضمن معنى بيتٍ لجرير في الغزل ويقلبه إلى ذم الدنيا فيقول : [66]

إذا امتحَنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشّفَتْ لهُ عَنْ عدُوٍّ في ثياب صديقِ

فقد أخذ الشاعر معنى بيت جرير وضمنه في شعره إذ يقول فيه : [67]

دَعْونَ الهوى ثُمَّ ارتمينَ قُلوبَنا بأسْهُمِ أعداءٍ وهُنَّ صَديقُ

وقد أجاد الشاعر في قلب معنى البيت من معنى قائله إلى المعنى الذي أراد توصيله للمتلقي وهو ذم الدنيا الخداعة التي ما إنْ امتحنتها كشفت لك عن وجهها الحقيقي الخداع في ثياب صديق ، ليحث وينصح المتلقي عن عدم الاغترار بالدنيا وزينتها .

وقد أجاد الشاعر في نقل سياق المعنى من الغزل إلى ذم الدنيا بما تؤهله قدرته الفنية والإبداعية في نقل هذا المعنى وتوظيفه توظيفاً فنياً موافقاً لغرض الشاعر، وهو أحسن مذاهب التضمين كما يقول أبو إسحاق القيرواني : ((أن يخرج المعنى بالتضمين إلى معنى آخر بما تؤهله مقدرته الفنية على ذلك وهو أحسن مذاهب التضمين)) [68].

ومن تضمين المعنى أيضاً قول محمود الوراق وهو يضمن معنى بيتين لأبي العتاهية في شعره إذ يقول : [69]

عجبتُ من هاربٍ يخافُ مِنْ النارِ م ومِـنْ نومـه علـى هربِـهْ
والـذي يطلـبُ السبيلَ إلـى الجنـةِ أنَّـى ينـام عـن طلبِـهْ

فقد أخذ الشاعر هذا المعنى وضمنه في شعره من قول أبي العتاهية الذي يقول فيه:[70]

عجبـتُ للنـار نـام راهبهـا وجنّـة الخلـدِ نـام راغبهـا
عجبت للجنـة التـي شوَّق الله م إليهـا إذ نـامَ طالبهـا

فالملاحظ على أبيات الشاعر محمود الوراق أنه استغل الدلالة المعنوية لأبيات أبي العتاهية وصاغها صياغة أخرى لا تخرج عن غرض الذي أخذ منه ، فأعطى لأبياته أبعاداً ودلالات أخرى لا تقل أهمية عن أبيات الشاعر أبي العتاهية ، فهو يتعجب للهارب الخائف من النار والذي يطلب السبيل إلى الجنة كيف ينامان ومعلوم أن الهارب الخائف من شيء لا ينام من شدة خوفه والراغب في طلب الجنة لا ينام

من شدة فرحه، فأجاد الشاعر في تطويع المعنى الذي تضمناه بيتي أبي العتاهية واستعملهما في خدمة نصه الشعري الذي سعى من خلاله إيصال الرسالة لمتلقيه في الحث بالمبادرة على الأعمال الصالحة حتى ينال المرء ما يطلب ويتجنب ما يخاف وفي هذا المعنى قال الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوماً لأصحابه : ((**فيم أنتم ؟ قالوا: نرجو ونخاف ، قال : من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف شيئاً هرب منه**)) [71] ، وذلك حث للمبادرة بالأعمال التي تقرب العبد من ربه .

2- العقد :-

ومن أنواع التضمين ما يسمى بـ (العَقْد) وهو أن يَنْظَمَ الشاعر نثراً لغيره من الشعراء لا على طريقة الاقتباس [72] ، سواء أكان قرآناً أو حديثاً أو مثلاً أو غير ذلك[73]، فإذا كان العقد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فعلى الشاعر أنَّ يُغيّر في ألفاظها تغييراً كثيراً ، أو يشير إلى أنَّهُ منهما وإلاّ كان اقتباساً[74]، وإن كان النثر من غير القرآن أو الحديث النبوي الشريف فنظمه عقد كيف ما كان ، إذ لا دخل فيه للاقتباس[75] .

ويأتي العقد في أقوال الصحابة والأمثال وما شاكلها من جيد الكلام والحكم والأقوال من ذلك قول عبد الله بن المبارك وهو يضمن معنى المثل القائل : ((مَنْ صَمَتَ نجا)) [76] ، تضميناً إشارياً في شعره فيقول : [77]

الصَـــمتُ أزيـــنُ بـــالفتى مِـنْ منطـقٍ فـي غَيـرِ حينـه
والصِّـــدقُ أجمـــلُ بـــالفتى فـي القـولِ عنـدي مـن يمينـه

فالملاحظ على النص أنَّ الشاعر ضمن معنى المثل لأهمية ودلالة معناه وشيوعه بين الناس ، فيكون استخدامهُ ذا وقع كبير على المتلقي ، فأفاد بذلك إلى أنَّ الصمت زينة الفتى في المواطن التي يُحسن فيها السكوت وقيل قديماً : ((ربما كان الصمت أبلغ من الإبلاغ في النطق مع عدم إصابة الفرصة)) [78] ، فضلاً عن أن صياغة البيت أسهمت في زيادة ترسيخ المعنى الذي أراده الشاعر في ذهن المتلقي وذلك من خلال حثه على الصدق في القول الذي جعله جمال الرجل وخير من لجوئه لليمين عنده إن لم يكن صادقاً في منطقه .

ومن تضمين القول ما جاء في شعر أبي نواس الزهدي وهو يضمن قول الخليفة عبد الملك بن مروان إذ قال داعياً : ((اللهم إن كانت ذنوبي كثيرة فإنها قليلة في جنب عفوك)) [79] ، فأخذ أبو نواس هذا المعنى وقلبه فقال : [80]

يـــا كَبيـــرَ الـــذنبِ عفُـــو اللهِ م مِـــــنْ ذَنْبِـــــكَ أكبَـــــرْ

إذ وظّف الشاعر قول الخليفة في شعره وهو يؤنب نفسه ويوبخها على ما أسرف في حق الله تعالى، لكن ثقته بعظيم عفو الله كان ملاذه الأمن الذي التجأ إليه ؛ لأنَّه يعلم يقيناً أن عفو الله تعالى أكبر وأعظم من كل ذنب مهما كبُرَ وعظُم ، ولعل قلب المعنى الذي لجأ إليه أبو نواس في البيت أعلاه جاء منسجماً مع

طبيعة قول الخليفة الذي أكمل من خلاله المعنى رغم وضوحه وبيانه ، فأفاد بذلك من صياغة البيت في توصيل وإيضاح حكمته للمتلقي من جهة ، كما أسهم في زيادة تلقيه كونها من الحقائق التي لا تمتد إليها يد الشك – من أنَّ عفو الله أكبر من كلِّ شيء – من جهة ثانية .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إنَّ الاقتباسات التي وظفها شعراء الزهد قد تمت عن طريق اقتباس ألفاظ وتراكيب بعينها وضمونها نصاً في زهدياتهم أو عن طريق اقتباس إشارات لآيات معينة أو سور قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة ، تعتمد في استخرجها وبيان معانيها ودلالاتها التي خرجت إليها على ثقافة المتلقي القرآنية ، فضلاً عن ذكائه وفطنته التي ترشده إلى فهمها بالإشارة أو الإيحاء، وقد لجأوا في بعض الأحيان إلى الاقتباسات المحورة أو تضمين المعنى لبعض الألفاظ القرآنية مستفيدين بما فيها من طاقات تعبيرية وتصويرية لخدمة نصوصهم أو لغرض توصيل فكرة معينة أو استقامة الوزن العروضي للبيت .

والملاحظ على نصوص شعرائنا التي اقتبسوها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ووظفوها في زهدياتهم قد غلب عليها الاقتباس الإشاري والمحور أو الاقتباس عن طريق تضمين المعنى فقط في بعض نصوصهم الزهدية ، وقد مثلت نسبة أكبر من الاقتباسات النصية ، وهذا مؤشر إيجابي يدل على قدرة شعرائنا بالتصرف في المعاني ، وصياغتها بأساليبهم ودون الاعتماد على صياغة القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف ، وهو مظهر من مظاهر الإبداع في شعرالزهد لدى شعراؤنا ، فضلاً عن التأدب مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبالتالي فإنَّ هذا يدل على سعة حفظ شعرائنا للقرآن الكريم وتشبع عقولهم به وتمرس فكرهم بهديه وتأثرهم بنصوصه ومعانيه تأثراً قوياً، فضلاً عن براعتهم الفنية والإبداعية التي امتلكوها في مزج سحر آياته الكريمة بمادتهم الشعرية التي أصبحت جزءاً منها فدل بذلك على حرصهم وذكائهم في إيراد نصوص القرآن الكريم في عملية إبداعهم الشعري نصاً وإشارة وتحويراً ومعنى.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الممتعة في هذين الفنين البلاغيين الجميلين لابد لنا من أن نشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالآتي :-

1- لقد أضفى استعمال الاقتباس والتضمين على نصوص شعرائنا طاقات تعبيرية وتصويرية خدمت غرض الشاعر وساهمت في توصيل فكرته للمتلقي بطرق مختلفة ، لذلك وجدنا حرصاً من شعرائنا في استعمال أنواع الاقتباسات والتضمين لإيصال هذه الأفكار والرؤى والمعاني لمتلقيهم وبما يتناسب مع ثقافتهم العامة .

2- عمد شعراءُنا إلى توظيف آيات القرآن الكريم على هيئة من الاقتباسات النصية المباشرة لفظاً ومعنى والاقتباسات غير المباشرة والمحورة لإثراء أشعارهم الزهدية بدلالة الآية القرآنية لتندمج مع نسيج النص وتكون جزءاً مكملاً لبنيته الداخلية فضلاً عن غيرها من المعاني والدلالات التي سعى شعراءُنا من توصيلها عبر هذه الآلية الاقتباسية .

3- لجأ شعراءُنا في بعض نصوصهم إلى أسلوب القصر بـ (إنَّما) ليزيدوا من جمالية البيت الشعري وطاقته الإيحائية والتعبيرية للوصول إلى قلب المتلقي ونفسه بأقل ما يمكن من العبارات والألفاظ بهدف توسيع واستكمال أبعاد الصورة التي أراد الشاعر إيصالها للمتلقي وترسيخها في ذهنه .

4- لقد أفاد استعمال شعراءُنا للاقتباسات غير المباشرة أو الإشارية لإحداث امتزاج بين البنية القرآنية المعجزة وبين النص الشعري مما أسهم في إنتاج بنية جديدة للنص الشعري .

5- عمد شعراءُنا إلى الاقتباسات القرآنية في أغلب الأحيان لوصف مشاهد يوم القيامة والحساب والموت وغيرها من المعاني التي سعوا من خلال توظيفها بتذكير وحث وإرشاد المتلقي بدلالاتها ومعانيها لالتزام الأعمال الصالحة والتفكر بيوم القيامة والحساب .

6- أفاد شعراءُنا من استعمالهم للاقتباسات المحورة لبعض ألفاظ القرآن الكريم لغرض إيصال فكرتهم للمتلقي عبر هذا المعنى القرآني لاستكمال أبعاد صورهم الموشحة بسحر هذه الآيات والألفاظ والمعاني القرآنية في سياق المعنى الذي يريدون أن يعبروا عنه .

7- وقد أفاد اقتباس الحديث النبوي الشريف عند شعرائنا في أحداث مزاوجة بين معاني القرآن الكريم والحديث الشريف في نصوصهم الشعرية وهذا يدل على سعة ثقافة الشاعر الإسلامية في تطويع النص لينسجم مع دلالة هذه المعاني المقتبسة قرآناً وحديثاً .

8- غلبت الاقتباسات الإشارية غير المباشرة والمحورة على الاقتباسات النصية المباشرة في زهديات شعرائنا مما يدل على سعة حفظ شعرائنا للقرآن الكريم والحديث الشريف وتشبع عقولهم به وتمرس فكرهم بهديه وتأثرهم بنصوصه ومعانية تأثراً قوياً .

9- كان للجوء شعرائنا في تضمين معاني بعض النصوص الشعرية لمن سبقوهم وعاصروهم من الشعراء فضلاً عن تضمين الأقوال والأمثال أثره الواضح في الكشف عن إمكانيتهم وقدرتهم الفنية والإبداعية في تطويع النصوص لتوصيل المعنى الذي يريدون إيصاله للمتلقي من خلال قلب معنى البيت المضمن وتوظيفه توظيفاً فنياً موافقاً لغرضهم الشعري الذي أرادوه .

تلك هي النتائج التي توصل إليها البحث ، آمل أن أكون قد وفقت فيه ، وما الكمال إلا لله وحده وله الحمد أولاً وآخراً على فضله ونعمه .

الشكر والامتنان

أحمد الله أولاً وأخيراً على منه وكرمه لما له من الفضل في تذليل الصعاب وتسهيل الأمور ، كما وأتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية لما قدموه لي من

علمٍ ، وإلى كل من وقف معي ومدَّ لي يد العون وساندني ، فجزاهم الله عني خير الجزاء وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش والإحالات

(1) التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول ، الدكتور مجاهد مصطفى بهجت : 142 .
(2) ينظر : البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب ، د. كامل حسن البصير : 461 .
(3) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، للخطيب القزويني : 312 .
(4) ينظر : البلاغة العربية أسسها ، وعلومها ، وفنونها ، عبد الرحمن حسن حبَّنكة الميداني 2 : 536 .
(5) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي : 147 .
(6) ينظر : معجم آيات الاقتباس ، حكمة فرج البدري : 8 – 9 .
(7) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك ، الدكتور مجاهد مصطفى بهجت : 93 .
(8) سورة الغاشية ، الآيات : 13 – 16 .
* الزرابي جمع زرب وهو ضرب من الثياب مُحبر منسوب إلى موضع . ينظر : المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني : 211 ، وقيل : هي النمارق والبسط أو كل ما يبسط ويتكأ عليها ، الواحدة زربي بالكسر ويضم . ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش 10 : 457 .
(9) ينظر : تهذيب اللغة ، للأزهري 13 : 169 .
(10) إعراب القرآن الكريم وبيانه 10 : 457 .
(11) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير 8 : 242 .
(12) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك : 78 .
(13) سورة الإنسان ، الآية : 10 .
(14) تفسير القرآن العظيم 8 : 184 .
(15) ينظر : المصدر نفسه 8 : 184 .
(16) ينظر : المصدر نفسه 8 : 185 .
(17) زهديات أبي نواس ، الدكتور علي أحمد الزبيدي : 44 .
(18) سورة فاطر ، الآية : 35 .
(19) زهديات أبي نواس : 79 .
(20) سورة غافر ، الآية : 39 .
(21) معجم آيات الاقتباس : 19 .
(22) القرآنية في شعر الرواد في العراق ، إحسان محمد التميمي ، (رسالة): 80 .
(23) المضامين الإسلامية والتراثية في شعر أبي العتاهية دراسة تحليلية ، إسماعيل فليح حسن : 49 .
(24) ديون الإمام المجاهد ابن المبارك : 117 – 119 .
(25) سورة غافر ، الآية : 17 .

(26) سورة الأنبياء ، الآية : 47 .

(27) سورة الكهف ، الآيتان : 103 – 104 .

(28) سورة الكهف ، الآية : 28 .

(29) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك : 119 .

(30) سورة الكهف ، الآية : 79 .

(31) سورة القصص ، الآية : 83 .

(32) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك : 87 – 88 .

(33) سورة مريم ، الآية : 71 .

(34) سورة الطور ، الآية : 21 ، وسورة المدثر ، الآية : 38 .

(35) سورة مريم ، الآية : 95 .

(36) سورة فصلت ، الآية : 20 .

(37) سورة الإسراء ، الآية : 13 – 14 .

(38) ديوان أبي نواس ، دار صادر بيروت : 174 ، وينظر : زهديات أبي نواس : 74 – 75 .

(39) سورة الإنسان ، الآية : 10 .

(40) سورة فاطر ، الآية : 5 .

(41) ديوان محمود الوراق شاعر الزهد والحكمة الدكتور وليد قصاب : 97 .

(42) سورة الكهف ، الآية : 82 .

(43) القرآنية في شعر الرواد في العراق : 30 .

(44) أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول 132هـ – 334هـ ، هالة فاروق فرج العبيدي ، (رسالة) : 94 .

(45) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك : 88 – 89 .

(46) سورة المدثر ، الآيات : 26 – 28.

* سميت بذلك لأنها تُلوّح من فيها وتغيّرهم وتُبلغ إليهم وتدقُّهم وتُجهدهم . كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، لأبي حاتم الرازي 2 : 397 .

(47) سورة فاطر ، الآية : 37 .

(48) سورة المؤمنون ، الآية : 36 .

(49) ديوان أبي نواس : 347 ، وينظر : زهديات أبي نواس : 49 .

(50) سورة القمر ، الآية : 50 .

(51) ينظر : التناص في شعر العصر الأموي ، بدران عبد الحسين محمود البياتي ، (أطروحة): 52 .

(52) ينظر : مستويات البناء الشعري عند ابن جبير الأندلسي ، الدكتور علي إسماعيل السامرائي : 151 .

(53) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك : 62 .

(54) مسند أحمد ، لأحمد بن حنبل 2 : 256 .

(55) سورة آل عمران ، الآية : 169 .

(56) ديوان أبي نواس : 688 ، وينظر : زهديات أبي نواس : 56 .

(57) المعجم الأوسط ، للطبراني 8 : 74.

(58) ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة : 131 .

(59) صحيح مسلم ، للإمام مسلم 4 : 2026 .

(60) ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة : 114 .

(61) صحيح البخاري ، للإمام البخاري 2 : 729 .

(62) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : 316 .

(63) بديع القرآن ، ابن أبي الإصبع المصري : 52 .

(64) ينظر : معجم النقد العربي القديم ، أحمد مطلوب 1 : 353 .

(65) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني 2 : 74 .

(66) ديوان أبي نواس : 465 ، وينظر : زهديات أبي نواس : 40 .

(67) شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي : 398 .

(68) زهر الآداب وثمر الألباب ، أبو إسحاق القيرواني 1 : 234 .

(69) ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة : 86 .

(70) أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، تحقيق الدكتور شكري فيصل : 50 .

(71) العقد الفريد ، لأبن عبد ربه الأندلسي 3 : 143 .

(72) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : 318 ، وينظر : البلاغة العربية، أسسها ، وعلومها ، وفنونها 2 : 541 .

(73) ينظر : مختصر المعاني ، لسعد الدين التفتازاني 3 : 431 .

(74) ينظر : علم البديع ، دراسة تأريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، د. بسيوني عبد الفتاح فيّود : 271 .

(75) ينظر : مختصر المعاني 3 : 431 .

(76) مجمع الأمثال ، للميداني 2 : 450 .

(77) ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك : 164 – 165 .

(78) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للراغب الأصبهاني 1 : 69 .

(79) سرقات أبي نواس ، لمهلهل بن يموت بن المزرع : 61 .

(80) ديوان أبي نواس : 348 ، وينظر : زهديات أبي نواس : 51 .

awla - almasadir walmraje:

1- 'abu aleatahiat 'ashearah wa'akhbarih, thqyq: alduktur shukri faysal ,, mutbaeat jamieatan dimashq 1965m (d t.(
2- 'iierab alquran alkarim wabayanihi, muhi aldiyn aldrwysh, t 3dar al'iirshad lilshuwuwn aljamieiati, hams - suriat 1992m.
3- al'iidah fi eulum albalaghat almaeani walbayan walbadiei, jalal aldiyn muhamad bin eabd alruhmin bin eumar bin 'ahmad bin muhamad alkhatib alqzwyni (t 739h), wade hwashih: 'iibrahim shams aldiyn, t 1dar alkutub aleilmiata, bayrut - lubnan 2003m.
4- badie alqurani, abn 'abi al'isbe almisri, tahqiq alduktur hanafi muhamad sharaf (d. t) alqahrt 1975m.
5- albalaghat alearabiat 'assaha waeulumuha wafununuha, eabd alrahmn hasan habinkat almidani, t 3dar alqilam - dimashq 2010m.
6- albalaghat waltatbiqu, d. 'ahmad matlub, d. kamil hasan albasir, t 2wizarat altaelim aleali walbahth aleilmii - jumhuriat aleiraq 1999m.
7- tafsir alquran aleazimi, lil'iimam alhafiz eimad aldiyn 'abi alfadda' 'iismaeil bin kthyr alqurshii aldimashqii (t 774h) t 1matabie dar albayan alhadithat - alqahrt 2002m.
8- tahdhib allght, llshaykh 'abi mansur muhamad bin 'ahmad al'azhri (t 370h) tahqyq: (d t) 'ahmad eabd alhalim albzdwy ,, aldaar almisria (d t.(
9- altayar al'iislamiu fi shaear aleasr aleabasii al'awali, alduktur majahid mustafaa bihajit, t 1manshurat wizarat al'awqaf walshuwuwn aldiyniat, aleiraq - baghdad 1982 m.
10- aljamie alsahih almukhtasiru, almaeruf bisahih albakhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albkhary aljiefi (t 256h) tahqiq:an muhamad zuhir bin nasir alnnasir, t 1 dar tuq alnaja (d t.(
11- diwan 'abi nawas, dar sadir liltabaeat walnashr - bayrut, 1962m (d t.(
12- diwan al'imam almujahid abn almubarak, jame watahqiq wdrast: a. d. majahid mustafaa bihajit, t 4maktabat almalik fahd alwataniat - alriyad 2010m.
13- diwan mahmud alwiraq shaeir alhikmat walmaweizati, jame wadirasatan watahqiq: a. d. walid qasab, t 1muasasat alfunun - dimashq 1991m.
14- zahdiat 'abi nawas, alduktur eali 'ahmad alzubaydi ,, mutabaeat kusta tswmas washurikawuh (d t) - alqahrt 1959m.
15- zhraladab wathamar al'albabi, li'abi 'iishaq 'iibrahim bin eali alhisri alqirwanii (t 453h) tahqiq: muhamad muhi aldiyn eabd alhamid, dar aljil - bayrut (d t.) (d t.(

16- sariqat 'abi nuas, limuhlahil bin yamut bin almazraei, tahqiq muhamad mustafaa hadarat ,, dar alfikr alearabiu (d t) - alqahrt 1957m.
17- sharah diwan jarir, muhamad 'iismaeil eabd allah alsaawi, t 1matbaeat alsaawi - masr, 1353h.
18- sahih maslimin, muslim bin alhujaj 'abu alhasan alqashiri alnysabwry (t 261h) tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi ,, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut (d ta.) (d t.(
19- aleaqd alfaridu, 'ahmad bin muhamad bin eabd rbh alandilsi (t 328h), maktab tahqiq alturath ,, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut (d t) - lubnan 1989m.
20- eilm albadie dirasat tarikhiat wafaniyat li'usul albalaghat wamasayil albdie, d. basyuni eabd alfattah fiwd, t 2muasasat almukhtar - alqahrt, wadar almaealim althaqafiat - al'iihsa' 1998m.
21- aleumdat fi muhasin alshier wadabih wanaqdih , 'abi eali alhasan bin rshiq alqirwanii al'azdii
1.)t 456h) , tahqiq: muhamad muhia aldiyn eabd alhamid , t 1, dar altalayie lilnashr waltawzie - alqahrt , 2006min.
22- kitab alziynat fi alkalimat al'iislamiat alearabiat, alshaykh 'abi hatm 'ahmad bin hamdan alrrazy (t 322h) telyq: husayn bin fyd allah alhmdany alyaebirii alharazi, t 1 markaz aldirasat walbihwith alyamanii 1994m.
23- majmae al'amthali, 'abu alfadl 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim almaydania alnysabwry (t 528h) tahqiq: muhamad muhia aldiyn eabd alhamid ,, dar almaerifat - bayrut, mutbaeat alsanat almhmdyt 1955m (d t.(
24- muhadarat al'adba' wamuhawarat alshueara' walbulgha'i, li'abi alqasim husayn bin muhamad alrraghib al'asbihani ,, manshurat dar maktabat alhaya (d t) - bayrut 1961 m.
25- mukhtasir almaeani, aleallamat saed aldiyn altiftazani (t 791h) tahqiq:an muhamad muhia aldiyn eabd alhamid ,, aintisharat syd alshuhada' - qum 1408h (d t.(
26- mustawayat albina' alshaerii eind abn jabir al'andilsi, alduktur eali 'iismaeil jasim alsamrayy, t 1dar ghyda' lilnashr waltawzie - eammana, 2014m.
27- musanad al'imam 'ahmad bin hnbl, 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hnbl bin hilal bin 'asd alshiybanii (t 241h) thqyq: shueayb al'arnawwt, eadil murshid wakharun, 'iishraf: d. eabd allah bin eabd almuhsin alturki, t 1muasasat alrisalat 2001m.
28- almudamin al'iislamiat walturathiat fi shaear 'abi aleitahiat dirasat tahliliat, 'iismaeil falih hsn, t 1tamuwz liltibaeat walnashr waltawziei, 2017m.
29- almaejam al'awsatu, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin matir allikhmii alshamyi 'abu alqasim altubranii (t 360h) tahqiq: hamdi bin eabd almajid alsilfi, t 2maktabat abn taymiat - alqahr (d t.(
30- maejam alnaqd alearabii alqadim, alduktur 'ahmad matlub ,, dar alshuwuwn althaqafiat aleama (d t) - baghdad 1979m.

31- muejm ayat alaiqtibasi, hikmat firaj albadri ,, dar alrashid lilnashr (d t) - baghdad 1980 m.
32- almufradat fi ghurayb alqurani, lilraaghib al'asfihanii ,, almutbaeat almaynia (d t) - alqahrt 1324h.
33- nihayat al'iijaz fi dirasat al'iiejazi, muhamad bin eumar fakhara aldiyn alrrazi (t 606h) tahqiq wataqdim alduktur 'iibrahim alsamrayy, alduktur muhamad barakat hamdi 'abu eali ,, dar alfikr lilnashr waltawzie (d t) - eamman 1985m.

thania: - alrasayil wal'atarih aljamieiat:

1- 'athar alquran alkarim fi aleasr aleabbasii al'awal 132h - 334h , halat faruq firaj aleubaydi , (rsalat majstyr) , jamieat baghdad , kuliyat altarbiat - abn rushed,2003
2- ailtunas fi shaear aleasr al'umi , badran eabd alhusayn mahmud albayati , ('utruhat dkturah) , jamieatan almawsil - kuliyat aladab , 1996
3- alquraniat fi shaear alruwwad , muhamad altamimi , (rsalat majstyr) , jamieat alqadisiat - kuliyat aladab , 2000m.